



الثورة  
AL THAWRA

Thu. 26 Jun. 2003  
26/4/1424 - No.  
(14106)

تحقيقات



لقمة الأضرار:

# راض تزرع.. بيئة تدمر

## الديزل والبنزين بانتظار الفرص المناسبة تزيد تلغيم الهواء بالغازات السامة نباتي يؤثر سلباً والتلوث يفتال المياه السطحية والمزروعات

### والحل

الجميع يحذر من الآثار الصحية والبيئية الناتجة عن انبعاث غازات سامة ومواد ملوثة مع عوادم السيارات وهذا يعني أننا نعيش وسط ضباب موبوء.. ملبد بأنواع الأمراض والأوبئة بل ويشير البعض إلى أن هذا ليس كل شيء فالدكتور ناجي ثوابة في ورقة عمله المقدمة بإحدى الندوات المتخصصة في هذا الشأن يقول: (ما زالت البحوث والدراسات العلمية جارية لكشف وتحديد المزيد من الآثار الصحية والبيئية المرتبطة بالانبعاثات محركات الديزل) وهذا يعني أن المرء أصبح غير آمن على نفسه حتى من الهواء المحيط به.. لكننا نتساءل لماذا أصبحت هذه القضية تمثل مشكلة عويصة عندنا بينما يتما الآخرون الأكثر تطوراً والأكثر استخداماً للمصانع والآلات لا تمفل عندهم مشكلة بذلك الحد الذي نجد نحن جزء من الإجابة على هذا السؤال

والسبب استنشاقهم لعوادم السيارات وتسبب التهاب في الشعب الهوائية ومن الملاحظ في الآونة الأخيرة انتشار مرض السرطان بشكل كبير بين سكان المدن وهذا دليل واضح على أن تلك الغازات الملوثة هي السبب الرئيسي لتلك الأمراض. اختصاصي الأنف والاذن والحنجرة الدكتور فهد الشامي يذكر أمراضاً أخرى تصيب الجهاز التنفسي بسبب هذه العوادم منها حسب قوله: القضاء على الهواء الطبيعي والعمل على زيادة جفاف الأنف تؤدي إلى التهاب مزمن فيه وتكون طبقة جافة تؤدي إلى نزيف حاد وخاصة عند الأطفال.. هذا بالإضافة إلى تهتك الغشاء المخاطي وانعدامه وما يترتب على ذلك من مشاكل قد تصيب الإنسان بعد انتهاء هذا الغشاء، كما تؤثر هذه الغازات على الأحيال الصوتية وتظهر الشحوب في الصوت والتهابات في البلعوم والحنجرة.

زيادة في مستويات تكون الهواء في الحضر وتجاوز مقاييس نوعية الهواء، إضافة إلى الأضرار الصحية المباشرة، هناك أضرار صحية غير مباشرة مثل انبعاث الغازات والسموم الناتجة عن اضرار مادة الديزل بصورة كثيفة مما ينجم عنها وجود ضباب في الهواء ينتج عنه الكثير من الحوادث.

### الأمراض

سقط صاحب باص يعمل بالديزل فاقداً للوعي وأسعف إلى أحد المستشفيات الخاصة ليدخل غرفة العناية المركزة لعدة أيام.. حالة الإغماء المفاجئ التي أصيب بها هذا السائق حدثت نتيجة لضيق تنفس كان سببه استنشاقه لكمية كبيرة من الأبخرة المنطلقة من سيارته وتسببت بالتهابات في الشعب الهوائية.. هذه الالتهابات لم تكن نتيجة فورية لاستنشاقه الغازات المنبعثة من سيارته ذلك اليوم بل هي نتيجة لتراكمات يومية لعناصر سامة تخرج مع عوادم السيارات، هذه الحالة تتكرر بصورة مستمرة وأمامنا العديد من قصص المرضى الذين كانت عوادم السيارات وخاصة العاملة بالديزل هي السبب الرئيسي لما هم فيه الآن من معاناة وصراع مرير مع المرض.

وأصحاب الاختصاص والواقع المعاش متفقون على أن عوادم السيارات سبب رئيسي في الكثير من أمراض الصدر والجهاز التنفسي.

وأصبح الكثير من الأطباء يرون إلى عوادم السيارات على أنها عوادم الوحيد فيما يخص أمراض الصدر والجهاز التنفسي وما يزيدهم اقتناعاً بهذه الحقيقة زيادة مرضى الصدر والجهاز التنفسي حيث يقول الدكتور/محمد الكمالي اختصاصي أمراض باطنية: «معظم المرضى المصابين بأمراض الصدر والجهاز التنفسي الذين يزوروني هم من ساكني المدن، ونادراً جداً ما نجد مريضاً بهذه الأمراض أتى من مناطق ريفية وذلك لانعدام سبب المرض في تلك المناطق - حسب قول الأطباء.

ويقول الكمالي أيضاً: «أن معظم أمراض الجهاز التنفسي من التهابات رئوية وأمراض السرطان والالتهابات الأنفية وضيق التنفس الذي يؤدي في أحيان كثيرة إلى الوفاة التي هي نتيجة لاستنشاق عوادم السيارات بنوعها البنزين والديزل.. ويضيف: كثير من المرضى يأتون بحالة اسعافية ويدخلون العناية المركزة لأيام

السيارات وحجزها. وإذا ما افترضنا أن معظم الباصات في المدن تم تحويل محركاتها إلى محركات تعمل بالغاز، فهل ستتسطع شركة النفط والغاز توفير الكميات المناسبة والكافية لتشغيل هذه السيارات والباصات.

المسؤولون في الشركة في اجتماع يمين العاصمة ورئيس مصلحة الجمارك ومجموعة من مختصي الجهات ذات العلاقة يقولون قد لا نستطيع رصد السوق بالكميات الكافية وإذا ما حولت الباصات إلى عاملة بالغاز فإنه يخشى أن تحدث أزمة في الغاز.

### حلول مقترحة

استعرضنا إلى حد ما مشكلة عوادم السيارات وما تجلبه من مخاطر على البيئة والصحة ويتوقع الاختصاصيون في هذا المجال بأن الخطر سيتفاقم بسرعة مذهلة إذا ما استمر الوضع كما هو عليه ولذلك فالجهات ذات العلاقة تعمل هذه الأيام بجدية على دراسة الوضع ومحاولة إيجاد حلول وبدائل.

في المحضر التقريري للجنة الفنية المكلفة بتقييم ظاهرة التلوث البيئي والإعداد المترتبة على ذلك والحلول والمعالجات المقترحة حددت اللجنة مجموعة من الجهات الحكومية التي تربطها علاقة مباشرة بهذا الموضوع وطلبت من كل منها إجراءات معينة كلاً حسب تخصصه وأهم هذه الجهات وزارة الداخلية وأمانة العاصمة ومصلحة الجمارك والشركة اليمنية للغاز والمحاسن المحلية وتقابة النقل، أما أهم الإجراءات المطلوبة فهي إصدار القرار من مجلس الوزراء بتكليف لجنة من الخبراء لإعداد المواصفات والمعايير الخاصة بمواصفات النقل وحضر دخول المركبات والسيارات المستخدمة والتي مضى عمرها الافتراضي أو تلك التي لا تتطابق مع المواصفات البيئية ومعايير السلامة واعتماد المواصفات الخليجية ريثما يتم إصدار المواصفات والمعايير الوطنية وإصدار المعايير والمواصفات في إطار قوانين.

وإصدار قرار من مجلس الوزراء بشأن إعفاء الرسوم الجمركية للسيارات الحديثة التي تستبدل بالسيارات القديمة وتقديم الحوافز والقيم الخاصة بتحويل مشروع يقوم باستيراد مركبات حديثة.

إعادة النظر في سعر الديزل وإدخال تقنيات حديثة للمصافي العاملة لتكرير تصفية الديزل وإنشاء محطات لتكريره وتحسين نوعيته والاستفادة من المعايير المطبقة في بعض الدول الشقيقة إضافة إلى إدخال التقنيات التي تعمل على تخفيف انبعاثات عوادم السيارات أو احتراق الوقود احتراقاً كاملاً في المحرك وزرع المساحات الخالية من أجل إيجاد غطاء نباتي يساعد على تنقية الجو والحفاظ على البيئة وإصدار قرار من مجلس الوزراء بشأن تشجيع استخدام البنزين الخالي من الرصاص وتشجيع استيراد المركبات ذات المحرك الملائم لاستخدام البنزين الخالي من الرصاص وتفعل قرار المجلس المحلي بشأن حظر تحويل محركات البنزين إلى محركات الديزل وتجديد كروت المركبات بعد إعادة المحركات التي تعمل على البنزين ومنع استيراد محركات الديزل القديمة.

التسهيلات التي يسمعون عنها.. وعن تأثير الغازات المنبعثة من الناص يردف: لقد اضطرت لبناء «كراج» للباص بعيد عن المنزل لأنني أعلم مدى الضرر الذي قد يصيب ابنائي أما أنا فلا أخشى على نفسي لأنه مصدر رزقي الوحيد وإذا خفت فهذا يعني أن أجلس في البيت عاطلاً عن العمل». صاحب باص آخر يعمل بالديزل لم أسأله عن اسمه أثناء الحديث معه سألته عن السبب الذي دفعه إلى تغيير محرك الباص إلى ديزل فأجابني بشيء من التذمر «الديزل أرخص من البنترول وحتى يكون المحصول أفضل» هو يعرف خطر ما قام به غير أن الحالة الاقتصادية أجبرته على ذلك.

### هل الغاز هو الحل؟

لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد الباصات والسيارات التي تعمل بالغاز في بلادنا، غير أن الأرقام ضئيلة جداً رغم رخص أسعار الغاز وكفائه، إلا أن الكثيرين من أصحاب الباصات يعزفون عن تحويل محركات سياراتهم إلى الغاز.

قد تكون محركات الغاز حلاً ناجحاً خاصة والاختصاصيون يقللون من الآثار السلبية لعوادم سيارات الغاز ويعتبرونها آتاراً لا تذكر مقابل ما تسببه عوادم الديزل والبنترول، لكن المشكلة هنا تكمن في سلامة الاستخدام، وكما يقول أحد المختصين في شركة النفط والغاز إن سلامة الاستخدام في السيارات التي تم تحويلها إلى عاملة بالغاز غير متوفرة، نظراً لعشوائية التغيير وعدم الالتزام بالطرق العلمية واستخدام الأمان المناسبة، فهناك باصات تم تحويلها إلى عاملة بالغاز وتستخدم أنبوب غاز منزلي وهذا يعرض صاحب الباص والركاب للخطر.. وهناك توجه لمراقبة هذه

جاء من الأخ أنور عبدالعزيز عندما قال: «الدول الصناعية والمتطورة تحترم القانون وتمنع أي سيارة أو مركبة من العمل إذا لاحظت عليها أي تغيير في الصوت أو انبعاثات عوادم حتى لو ما زالت جديدة وهناك قوانين تجعل أصحاب السيارات والمركبات يجددون كروت سياراتهم بشكل سنوي وهذا يعني إعادة فحص السيارات سنوياً ومعرفة حالتها العملية، إضافة إلى أن تلك الدول تستخدم «الفلتر» ونظاماً آخر في السيارات يعمل بشكل جيد على الحد من انبعاثات هذه هذه العوادم وبذلك تمكنوا إلى حد كبير من السيطرة على هذه المشكلة والحد منها - هذا جزء من الإجابة الجزء الآخر يقول أن الآخرين يتخلصون من السيارات والمركبات المستخدمة والتي قاربت من انتهاء عمرها الافتراضي ويعملوا على زرع كل المساحات الخالية في مدهم.. فالغطاء النباتي يساهم إلى حد كبير في تصفية الجو من الغازات السامة.. بهذه الأشياء بشيء من الالتزام والجدي في مواجهة هذه المشكلة تمكنوا من التغلب عليها ساعدهم في ذلك الحالة الاقتصادية لتلك البلدان والتعامل الصحيح مع الآلات واحترام القوانين والانظمة.

### أصحاب الباصات

كنت أتوقع جهل أصحاب الباصات التي تعمل بالديزل بخطورة ما ينفثه الباصات في الهواء وخاصة عند الصباح فيما يسمى «بالنسخين» لكنني وجدت معظم من سألته عن مدى معرفتهم بالاضرار انهم يدركونها جيداً.. حسين صالح المطري حول محرك الباص من بنزين إلى ديزل قبل ثلاثة أعوام وهو يحلم باليوم الذي تعود فيه المحركات إلى سابق عهدها ولكنه يشترط أن يكون القانون على الجميع وان تقدم

## المستخدمون: ندرك الخطر لكننا مضطرون



سيارات صغيرة وأضرارها كبيرة